Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلاً فقال قد علمنا أن علياً غير منته حتى يسفك الدماء وإنه لن يطاوعنا، وسأل عليّ عن الخبر، وكان السبئية قد وضعوا عنده رجلاً يخبره إذا سأل فقال له: ما شعرنا إلا وقوم منهم بيتونا فرددناهم فوجدنا القوم على رحل فركبوا وثار الناس، فقال عليّ: لقد علمت أن طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء وأنهما لن يطاوعانا، ثم نادى في الناس أن كفوا، وكان من رأي الجميع في تلك الفتنة أن لا يبدأوا بقتال يطلبون بذلك الحجة، وألا يقتلوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح، ولا يستحلوا سلباً، ولا يرزئوا بالبصرة سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً. فجاء كعب بن سور قاضي البصرة إلى أم المؤمنين، وقال لها: أدركي الناس قد أبى القوم إلا القتال لعل الله أن يصلح بك، فركبت بعد أن ألبسوا هودجها الأدراع، ثم سارت ووقفت بحيث تسمع ضوضاء القتال، أما الزبير فإنه ترك القوم يقتتلون ورجع، فتبعه رجل يعرف بابن جرموز وقتله غدراً وهو يصلي بوادي السباع، ولم يقاتل جيش البصرة إلا قليلاً ثم هزم، فمروا في هزيمتهم على أم المؤمنين راكبة هودجها، فأطافوا بجملها، وقالت لكعب بن سور: تقدم إلى هؤلاء القوم بالمصحف، وادعهم إلى كتاب الله، فرماه بعض السبئية بسهم قتله ورموا هودج أم المؤمنين بالنبل فجعلت تنادي البقية البقية يا بَنِي الله اذكروا الله والحساب، ولا يأبون إلا إقداماً فحرضت جيش البصرة على القتال حينما رأت أهل الكوفة يريدون هودجها، وهنا كانت حميتهم العظمى لحرم رسول الله ﷺ ولم يكن هنا محيص عن القتال، لأنه كالسيل إذا أتى لا يرد. وأمسك بخطام الجمل كثير من أرباب الشجاعة من قريش وغيرهم فقتل دونه نحو السبعين من قريش وعدد عظيم من غيرهم، وممن قتل دونه محمد بن طلحة، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، واشتد أهل الكوفة على الجمل لأنهم رأوا أن البصريين لا ينهزمون ما دام واقفاً فرماه كثير منهم وكل من رماه قتل، فلما رأى عليّ شدة الأمر وكثرة القتلى من المسلمين قال: اعقروا الجمل، فإنه إن عقر تفرقوا عنه، والذي دعاه إلى هذا الأمر الحذر على أم المؤمنين أن تصاب من كثرة النبل الذي سدد لهودجها، فقطعوا ساق الجمل، ثم اجتمع القعقاع بن عمرو وزفر بن الحارث على قطع بطان الجمل وحمل الهودج، وإنه مثل القنفذ من كثرة السهام، وعند ذلك انهزم أهل البصرة، فنادى علي «ألا لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تدخلوا دوراً»، وأمر بحمل الهودج من بين القتلى، وأمر